وقال يحيى بن معاذ لست بشاكر ما دمت تشكر وغاية الشكر التحير
وذلك ان الشكر نعمة من الله يجب الشكر عليها وفي اخبار داود عليه السلام
الهي كيف اشكرك وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمه ثانيه من نعمك
فاوحى الله تعالى اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني والشكر في اللغة الكشف
والاظهار يقال شكر وكشر اذا كشف عن نعمه واظهرها فشكر النعم ذكرها
وتعدادها باللسان من الشكر وباطن الشكر ان يستعين بالنعم على الطاعة
ولا يستعين بها على المعصية فهو شكر النعمة قال صلى الله عليه وسلم
اول من يدعا الى الجنة يوم القيامه الذين يحمدون الله تعالى في السرا والضرا
وقال ايضا من ابتلى فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت
فقالوا ما له قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال الجنيد رضي الله عنه
فرض الشكر الاعتراف له بالنعم بالقلب واللسان وفي الحديث افضل
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله قال بعض العلما في قوله
تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة العوافي والغنا والباطنة
البلايا والفقر فان هذه نعم اخرويه لما يستوجب بها من الجزا وحقيقة الشكر
ان يرى جميع ما فضله به نعمة عنه مما ينفعه في دينه لان الله تعالى لا يقضي للمومن
شيا الا وهو نعمة في حقه فاما عاجله يعرفها ويفهمها واما اجله بما يقضي له
من المكاره فاما ان تكون درجة له او تمحيصا او تكفيرا فاذا علم ان مولاه انصح
له من نفسه واعلم بمصالحه وان كل ما منه نعم فقد شكر وفي الخوف
قال صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله تعالى وروي عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال كان داود النبي عليه السلام يعودوه الناس يظنون ان به مرضا وما
به مرض الا خوف الله تعالى والحيا منه قال ابو عمر الدمشقي الخايف من يخاف
من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان وقال بعضهم ليس الخايف من يبكي
ويمسح عينيه ولكن الخايف من يترك ما يخاف ان يعذب عليه وقيل الخايف
الذي لا يخاف غير الله تعالى قيل اي لا يخاف لنفسه انما يخاف اجلالا له
والخوف للنفس خوف العقوبة وقال سهل ذكر والرجا انثى اي منهما يتولد
حقايق الايمان وقيل ان الله تعالى جمع هدى للخايفين ما فرقه على
المومنين وهو الهدى والرحمة والعلم والرضوان فقال تعالى هدى ورحمة للذين
هم لربهم يرهبون وقال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلما وقال تعالى
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقال سهل كمال الايمان بالعلم
وكمال العلم بالخوف وقال ايضا العلم كسب الايمان والخوف كسب المعرفة
وقال ذو النون رضي الله عنه لا يسقى المحب كاس المحبة الا بعد ان ينضج
الخوف قلبه وقال فضيل بن عياض اذا قيل لك تخاف الله فاسكت
فانك ان قلت لا كفرت وان قلت نعم فليس وصفك وصف من يخاف
قولهم في الرجا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ثم يقول
وعزتي وجلالي لا اجعل من امن بي في ساعة من ليل او نهار كمن لم يومن بي
وقيل جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يلي حساب الخلق فقال الله
قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مم

مخطوطات جامعة الملك سعود

Copyright King Saud University